أعلامُ الحِلَّة في الشعر الكاظمي

شعر الشيخ كاظم آل نوح أنموذجًا

عبد الكريم الدباغ
الكاظميّة المقدسة

الملخص

تعدد النتاج العلمي والأدبي للخطيب الشيخ كاظم آل نوح، ومنه ديوانه الشعري، الذي يتألف من ثلاثة أجزاء، وله كذلك ملحقٌ لم يطبع حتَّى الآن، وهو ما جمعه من شعره بعد طبعه لديوانه سنة ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م. وله أيضا الديوان في أهل البيت عليهم السلام، طبع سنة ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.

وتعددت الأغراض التي نظم الشيخ شعره فيها، من رثاء ومديح ووعظ وإرشاد وغزل، وغيرها. ومن أهم ما يلفت نظر المطالع لشعر الشيخ كاظم، كثرة التواريخ الشعرية التي نظمها، لحوادث ووقائع وسنوات الوفيات والولادات والحج ومناسبات أُخرى كثيرة، بلغت (١٠٧٥) تأريخًا.

وقد جاء هذا البحث توثيقًا لِما قاله الشاعرُ في أعلام مدينة الحلة، التي هي مسقط رأس آبائه، ومنهم أبوه الخطيب الشيخ سلمان آل نوح، وعمّ أبيه الشاعر الشهير الشيخ حمادي آل نوح.

قُسِّمَ البحث على مقدمة وثلاثة مباحث، ضمَّ المبحثُ الأول شذرات من سيرة الشيخ كاظم آل نوح. أما المبحثُ الثاني فضمَّ ما قاله في أعلام الحلة بشكل عام، ويمكن تسميته بـ (الحِلّيات). وخُصِّصَ المبحثُ الثالث بالشعر الذي قاله في السادة آل القزويني، ويمكن تسميته بـ (القزوينيات).

Hilla Scholars in the 'al-Kadhimi' poetry
Poetry of Sheikh Kadhim al-Nouh

Abdul Karim al-Dabbagh
Holy Kadhimiya City

The scientific and literary production of Sheikh Kadhim al-Nouh became numerous, including his collection of poems which consists of three parts and an appendix that has not yet been printed. This collection is what he collected from his poetry after the printing of his collection in 1368 AH / 1949. He also has a collection of poems about the Ahlul Bayt (PBUT); printed in 1374 AH / 1955.

He introduced many topics in his poetry, some of which are, eulogy, praise, preaching, guidance and flirtation…etc. The most important thing, that draws attention to the poetry of Sheikh Kadhim is the many dates of several events, facts, deaths, births, pilgrimages and many other events addressed in his poetry that surpassed (1075) incidents.

This research is a document to what the poet said about the notable of the city of Hilla, the birthplace of his fathers, among them his father, Sheikh Salman Al-Nouh, and the uncle of his father the well-known poet Sheikh Hammadi al-Nouh.

The research has an introduction and three chapters, the first chapter presented parts the biography of Sheikh Kadhim al-Nouh, the second chapter contained his description of the notables of the city of Hilla in general, and it can be entitled (Alhiliyat), the third chapter dealt with the poems he wrote about the al-Qazwini's in particular, and it can be entitled the "al-Qazwinyat".

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الخطيب الشيخ كاظم آل نوح، من أعلام مدينة الكاظميّة المقدّسة، وتعود جذوره إلى مدينة الحلة. وقد تنوّعت أعماله واهتماماته، بين الخطابة والتأليف والتاريخ والعمل الاجتماعي والشعر، وغيرها. ومما تركه لنا من أعماله، شعره المطبوع وغير المطبوع، وهو وثيقة مهمة، عبّرت عن تجارب الشيخ في الحياة العامة، وسجّلت تفاصيلَ في مجالات شتى، ووثّقت حوادث لا تجدها في غيرها. ومن أوجه ذلك علاقته بمدينة الحلة وأعلامها، فقد حرص على التواصل معهم، وأرّخ مناسباتهم في الوفيات والولادات وحجّ بيت الله والتزويج والتهنئة بالأعياد وغيرها، وكان له بعض المطارحات الأدبية معهم.

وقد حرصتُ على جمعها وترتيبها والتعريف بأعلامها، ونقلت حرفيًّا نصوص المقدمات التي كتبها الشيخ، قبل أن يكتب شعره؛ إذ فيها كثير من المعلومات المهمة، مثل التعريف بالأشخاص، وذكر أحوالهم، وتوثيق تواريخهم، ومناسبة القصيدة، وما إلى ذلك.

اعتمدتُ في عملي هذا على ديوان الشيخ كاظم آل نوح بأجزائه الثلاثة، المطبوع ببغداد سنة ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م. وعلى ملحق ديوانه (ما يزال مخطوطًا)، وهو ما نظمه من شعر بعد طبع ديوانه المذكور آنفًا، وحتى وفاته. ويكاد مقدار الشعر غير المنشور الذي سيتضمنه هذا البحث يؤلِّف ثلثي شعره، أَمَّا المنشور (سابقًا) في ضمن الديوان فيقدّر بحوالي الثلث.

وسيكون ترتيب القصائد على وفق تواريخ مناسباتها؛ إذ إنّي وجدت أنّ أَغلبَ هذه القصائد مؤرّخة على وفق ما يعرف بالتاريخ الشعري، وهو فن لا يخفى على كثير من المهتمين بالأدب. وأما القصائد غير المؤرّخة فستكون

في نهاية الفصل. وسأبدأ في الفصل الأول بشذرات من سيرة الشيخ كاظم آل نوح (رحمه الله)، ثم أورد النصوص الشعرية مقسّمة على فصلين، الأول: في أعلام الحلة بشكل عام، المتقدمين منهم والمتأخرين، ويمكن أن نسمّيه (الحلّيات). أما الثاني: ففي السادة آل القزويني، وهم السيّد مهدي القزويني الحلّي (المتوفى سنة ١٣٠٠هـ) وأولاده وذراريه، ويمكن أن نسمّيه (القزوينيات) تشبيهًا بـ (القزوينيات) التي جاءت فصلًا كاملًا، في ديوان عمّ أبيه الشيخ حمّادي آل نوح (المتوفى سنة ١٣٢٥هـ)، المسمّى (اختبار العارف ونهل الغارف)، الذي حقّقه ونشره بجزأين د. مضر الحلّي سنة ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م.

المبحث الأول

شذرات من سيرة الشيخ كاظم آل نوح

الشيخ كاظم بن الشيخ سلمان بن داود بن سلمان بن نوح الكعبي، الكاظمي الحلّي.

وُلد في الكاظميّة في شهر رجب سنة ١٣٠٢هـ، الموافق سنة ١٨٨٥م. وأمّه بنت العلّامة السيّد علي عُطيفة الحسني. وتُوفي أبوه الخطيب الشيخ سلمان آل نوح سنة ١٣٠٨هـ، فنشأ يتيمًا.

تلقّى القراءة والكتابة في مقتبل عمره عند الكتاتيب، وكان يقفو أَثر أبيه في المجالس الحسينية.

درس علوم العربية على السيّد محمد العاملي، وعلى الشيخ محمد رضا آل أسد الله، والفقه على السيّد أحمد الكشوان والشيخ راضي الحاج كاظم والسيّد محمد السيّد محمد مهدي الأعرجي، وعلم الكلام على الشيخ

مهدي المرياتي، وتخرج في الشعر على الشيخ عبد الحسين آل أسد اللّه.

من مؤلّفاته المطبوعة: كتاب محمد والقرآن (وقد ترجم إلى الفارسية)، وطرق حديث الأئمة من قريش، وردّ الشمس لعلي بن أبي طالب عليه السلام، وديوان شعره بثلاثة أجزاء، والديوان في أهل البيت عليهم السلام. ومما لم يطبع: كتاب الحسم لفصل ابن حزم، والمدنية والإسلام، والحضارة والعرب، وملحقات الديوان الشعري. وقد بلغ شعره أكثر من عشرين ألف بيت، في أغراض مختلفة. وكان له ولع بالتأريخ الشعري، فقد أرّخ أكثر من ألف حادثة. وبلغ عدد الأعلام المذكورين في ديوانيه المطبوع والمخطوط أكثر من ثمانمائة عَلَم.

خدم المنبر الحُسيني سبعًا وستين سنة، فقد ارتقى المنبر وعمره عشر سنين. وهو من الخطباء الذين اشتهروا بفصاحة لسانهم، وصوتهم الجهوري، وثقافتهم الدينية والتاريخية، ومن الذين يتعرضون في خُطبهم إلى ما يجري على مسرح الأحداث اليومية، من مواضيع اجتماعية وسياسية ووطنية.

كانت دعوات الشيخ كاظم آل نوح إلى الوحدة والاتحاد، أحد الأدوار المهمة في حياته، ففضلًا عن كونه خطيبًا يعتلي المنبر في المناسبات المعروفة، كانت له مهام كثيرة في الحياة العامة، ومنها:

- أنه حمل رسالة المجاهد الشيخ مهدي الخالصي إلى كربلاء، مبعوثًا عنه إلى زعيم ثورة العشرين الشيخ محمد تقي الشيرازي، وذلك في صيف سنة ١٩١٩م.

-كان خطيب مجلس الملك فيصل الأول في الصحن الكاظمي، في شهر المحرم الحرام سنة ١٣٤٠هـ/١٩٢١م. وفي أثناء المجلس حثّ الناس على طلب العلم والتبرع، فجُمعت التبرعات لتأسيس مدرسة أهلية في الكاظميّة، وهي (مدرسة المفيد)، التي ما زالت موجودة حتى يومنا هذا.

– في شهر رمضان سنة ١٣٥٠هـ/١٩٣١م، حضر مجلسه (في حسينية الشيخ بشار بالكرخ) وفد الجامعة المصرية برئاسة أحمد أمين، فاغتنمَ المُتَرجَمُ لهُ الفرصة للرد على مفتريات أحمد أمين في كتابه فجر الإسلام.

– ألقى محاضرة يوم ١٩٣٢/٧/١٦ في الصحن الكاظمي الشريف حول محو الأمية، حثّ فيها الشباب على التعلم، والدخول إلى المدارس، ودعا الناس إلى طلب العلم، والارتشاف من مناهله.

– كان رئيس الدعاية لجمعية حماية الأطفال في الكاظميّة سنة ١٩٤١م، وكان أحد المؤسسين لجمعية الصندوق الخيري الإسلامي سنة ١٩٤٧م، وكانت برئاسة السيّد هبة الدين الشهرستاني.

– الدعوات الكثيرة المتكررة التي تجلّت في خطبه وكتاباته وشعره، للتقريب بين المسلمين، وضرورة وحدتهم واتحادهم وعدم التفرقة.

ورد ذكره في المئات من الكتب والصحف والمجلات والوثائق وغيرها، وفي العشرات من مواقع الشبكة العنكبوتية (الانترنت). ومما قيل فيه: (عميد المنبر الحُسيني، وخطيب العراق الأول).

كانت له صلات واسعة مع أعلام عصره، من مراجع وعلماء وشخصيات، ومراسلات معهم، ومنهم: السيّد أبو الحسن الاصفهاني، والشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء، والميرزا محمد حسين النائيني، والسيّد محسن الأمين العاملي، والشيخ عبد الحسين الأميني، والسيّد عبد الحسين شرف الدين.

توفي في الكاظميّة في السابع من جمادى الآخرة سنة ١٣٧٩هـ، ودُفن بمقبرته في الحجرة الأولى يسار الداخل إلى الصحن الكاظمي من باب السيّدة نرجس، الواقعة في الزاوية الغربية الجنوبية[١].

وأُقيمت له الفواتح، ثم أُقيم احتفال بمناسبة ذكراه الأربعينية، في ٢٥ رجب ١٣٧٩هـ. وقد احتفلت الكاظميّة بذكراه السنوية الأربعين، سنة ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م. وأُقيم احتفال في مدرسة وحُسينية آل الصدر سنة ١٤٢٩هـ، بمناسبة ذكراه الخمسينية. وممن أرّخ وفاته الشيخ علي البازي بقوله:

مَنَابِرُ السّبْطِ تَجَلْبَبَتْ أسًى
عَلَى خَطِيبٍ نَاثِرٍ وَنَاظِمِ
كانَ ابنُ نُوْحٍ عَالِمًا وَوَاعِظًا
مُذْ أرّخُوهُ وَفرَاق الكَاظِمِ

المبحث الثاني

شعره في أعلام الحلة (الحلّيّات)

قال مؤرّخًا سنة وفاة الشيخ ابن نما نجيب الدين أبي إبراهيم محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون الحلّيّ[٢]، شيخ الفقهاء في عصره، والشيخ السديد والد العلّامة، والسيّدين أحمد ورضي الدين ابني طاوس، توفي في النجف سنة ٦٤٥[٣]:

يا نجيبَ الدينِ أثكلتَ الورى
ولبابُ الصبرِ سُدّت طرقُه
غابَ وجهٌ مشرقًا كانَ ولمْ
يَبْدُ بعد أرّخوه مشرقُه
٦٤٥هـ

وقال مؤرّخًا عام وفاة الورع التقي العلّامة، المرحوم السـّيد علي بن طاوس الحسني الحسيني الحلّي[٤]، ودفن في الحلّة، وقبره حتى الآن يزوره المؤمنون[٥]:

خَطْبٌ دَهَى الإِسـلامَ أَبكَـى الوَرَى
كلّ رئيـس بـل ومـرؤوس
يـا يـوم خطـب جـلّ تاريخُـه
بـهِ لنـا مـاتَ ابـنُ طـاوُوسِ
٦٦٤هـ

وقال مؤرّخًا عام وفاة نجم الدين المحقّق جعفر بن الحسـين[٦]، وهو خال العلّامة الحلّي وأسـتاذه. وهو صاحب كتاب شـرائع الإسـلام، الذي شرحه العلّامة الشيخ محمد حسن صاحب (الجواهر)[٧]:

قـد ألبـسَ الفَيحـا حـدادًا بـزّةً
سـوداء لمَّـا طـارقَ البلْـوىَ طَـرَقْ
مـاتَ المحقّـقُ والشـريعةُ قَـد غَدَتْ
تَبْكيـه حُزنًـا أرّخـوه كُـنْ وثـقْ
٦٧٦هـ

وقـال مؤرّخًا سـنة وفاة أبي زكريـا يحيى بن أحمد بن يحيى بن سـعيد الهذلي[٨]، المعروف بالشيخ نجيب الدين، ابن عم المحقّق خال العلّامة الحلّي، رضوان الله عليهم، توفي سنة ٦٨٩ [٩]:

إنّ يَحْيـى مـاتَ فـي الحِلّـة فـي
ليلـةِ العيـدِ بـذي الحِـجّ عـرف

جـاءَهُ المـوتُ بليـلٍ نـازلا
وبأيـدي المـوتِ أرّخـه خطـف
٦٨٩هـ

وقال مؤرّخًا عام وفاة العلّامة الحلّي آية الله الشيخ جمال الدين أبي منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلّي[١٠]، وهو رئيس علماء الإمامية في عصره[١١]:

مـاتَ جمـالُ الدينِ فـي الحِلّـة الـ
ـفيحـاءِ وهـو الحَسَـنُ الأَظْهَـرُ
ورُوْحُـه راحَـتْ إلـى ربّـه
شـرابُهُ تـاريـخُـهُ كَـوثَـرُ
٧٢٦هـ

وقال مؤرّخًا عام وفاة جمال الدين علي بن عبد العزيز المشـهور بالخليعي، وهو شـاعر أهل البيت فـي عصره، رحمة الله عليـه، وكان موصليًّا حليًّا، وكان أبواه ناصبيين، ونقل ذلك صاحب كتاب الغدير، وهو الشيخ الأميني، نقلًا من كتاب دار السلام للعلامة الحاج ميرزا حسين النوري رحمه الله[١٢]:

يـوم جمـالُ الديـن فيـه قضـى
والـروح منـه لربّهـا صَعَـدَتْ
نفس الخليعي التي اعْتَدَلت
بـولا الأئمـةِ أرّخـوا قُرِنَـتْ
٧٥٠هـ

وقـال مؤرّخًا عام وفاة فخـر المحقّقين، أبي طالب محمد بن الحسـن بن

يوسف العلّامة الحلّي[١٣]، رضوان اللّه عليهم[١٤]:

يـا أبـا طالـبٍ يـا رُكـنَ الهُـدى
وابـنَ علّامتنـا السَّـامي اليفـاع
رُحْـتَ فـي شـهرِ جُمـادى رَاحـلا
للقـاء اللّهِ إذْ خـطّ اليـراع
أيّ خطـبٍ قـد دَهَـى فانبعثـت
أدمـعُ الأعـينِ فـي التاريـخ ذاع
٧٧١هـ

وقـال مؤرّخًا سـنة وفاة ابـن فهد الحلّـي[١٥] رحمـه اللّه، المدفون بمدينة كربـلاء، وقبره يزار، وعليه قبّة. أبو العياش أحمد بن محمد بن فهد الحلّي الأسـدي، الشـيخ الأجلّ الفقيه الـورع الزاهد، وله مصنّفـات نافعة كثيرة كالمهذّب البارع وموجز التحرير وعدّة الداعي، وغيرها. توفي سنة ٨٤١هـ[١٦]:

ابـن فهـد فيـه أودى المـوت فـي
كربـلا واسـود وجـه للشـفق
وقلـوب النـاس ذابـت كمـدًا
ومـرارات نـؤرّخ أم تشـق
٨٤١هـ

وقال مؤرّخًا عام وفاة الشـاعر المشهور أبي العباس، المرحوم الأديب السيّد حيـدر الحلّي[١٧]، وقد رثى الحسـين عليه السلام بما لم يرثه أحد سـواه مثل رثائه، رضوان اللّه عليه[١٨]:

فـي الحلّة الفيحـاء عـمّ الحزن من
عظيـم خطـب منـه دُكّت خُشـب

حليلــة الآداب أرّخ أيّمــا
حيــدر قــد مــات ومــات الأدب
١٣٠٤هـ

وله بيتان آخران في تاريخ وفاته (ديوانه: ٣/٨٣٧).

وقــال راثيًا أبَاهُ المرحوم الخطيب المصقع في عصره، والتقي الأورع، العالم الفاضل الشــيخ سلمان[١٩] بن داود بن ســلمان بن نوح بن محمد من آل غريب الكعبي الأهوازي الحلّي الكاظمي، المتوفَّى في ٢٨ رجب سنة ١٣٠٨هـ[٢٠]:

مــا للمعالــي ضُعْضِعَــتْ أركانُهــا
وانهــدَّ أخشــبُها ودكّ رعانهــا
فــي يــوم نــوروز دهــى خطــب وقد
شــبت لمــا قــد نابنــا نيرانهــا
يــوم بــه أودى الخطيب أخــو التقى
قطــب العلــى ورع الــورى ســلمانها
هــو أخطــب الخطباء أفصــح ناطق
إن فــاه خيــل بأنــه ســحبانها
إمــا تســنم منبــرًا يلقــي علــى الـ
أســماع مــا لــم يلقــه لقمانهــا
والمؤمنــون تُجلُّــهُ وتَحوطُــهُ
بســماعهم منــه عــلا إيمانهــا
مــا عــاش إلا فــي عقــود أربــع
وثــلاث أعــوام وبُــتّ زمانهــا

تــرك المنابــر بعــده تنعــاه مــن
كمــد وشــاعت بعــده أحزانُهــا
درس الفقاهــة والأصــول وحكمة
وبــه المنابــر شــيدت أركانُهــا
قــد كان فــذًّا في الصناعة ســالفًا
وبــه تعمــم فــي الــورى إعلانُهــا
مــذ فاجــأ الأجــل المتاح بكــتْ له
وتوقــدتْ حزنًــا لــه نيرانُهــا
كان الإمام محمد الحسن [٢١] الذي
فــي عصــره لأُلــي الهــدى عنوانها
علّامــة العلمــاء فــي عصــر بــه
قــد كان شــيدت للعلــى بنيانهــا
يرقــى بمجلســه ويلقــي مــا بــه
تحيــى القلــوب وتذهــبن أشــجانها
ويصــوغ من غــرر الــكلام عجائبًا
ولهــا الــورى قــد أصغيــت آذانهــا
مــا كان قبــل زمانــه ســمع الورى
مثــل الــذي يلقــي لهــم ســلمانها
وعظًــا وأخلاقًــا وتاريخًــا بــه
لــم يســمعن وتفتقــت أذهانهــا
فيــه المنابــر قــد عــلا شــأو لهــا
وبفضلــه اعتدلــت بــه ميزانهــا

والكاظميّــة قــد عــلا صيــت لها
بوجــوده حســدت لهــا بلدانهــا
صــارت مــزارًا للكثيــر ليســمعوا
غــرر الــكلام متــى يفــه لقمانهــا
يــا يــوم نعيــك والمشــيّع قــد نعــى
ســلمان فارتفــع البــكا وأذانهــا
تبكــي عليــك وفي العيــون مدامع
وتذيلهــا متدفقًــا طوفانهــا
فقدتــك بغــداد فأظلــم جوّهــا
والكاظميّــة هدّمــت أركانهــا
ونعتــك مــن علمائهــا فضلاؤهــا
وبكــت ســواد النــاس بــل أعيانها
أتعبــت مــن صعــد المنابر لــم يطق
يحكيــك كيف ولم يُنــل كيوانها
خلّفــت أولادًا ذكــورًا أربعًــا
مــا وفقــوا قــد خففــت أوزانهــا
إلا فتــى منهــم بفضــل إلهــه
لــه ألقيــت لخطابــةٍ أرســانها
ما مــات ذكر أبــي ســيبقى خالدًا
أبــدًا ســيبقى مــا أتــت أزمانهــا
وســتنزل الرحمــات مــن ربــي على
روح لــه متوفــر إيمانهــا

وعلى ضريح حلّ فيه سحائب

منها تفيض ما همى هتّانها

عزّ اصطباري يوم أودى راحلا

أرّخت عزّ لقد قضى سلمانها

١٣٠٨هـ

وقال مؤرّخًا وفاة علي[٢٢] بن الشيخ حمادي وقد مات عام الوباء الذي وقع بالعراق سنة ١٣٢٢هـ[٢٣]:

يد المنون اختطفت أيّ فتى

وأيّ حادث دهى له جلل

جاز إلى الأخرى فأرّخوا ولِم

بحادث الوبا عليّ انتقل

١٣٢٢هـ

وقال مؤرّخًا عام وفاة المرحوم عم أبيه ومربيه، شيخ أهل الأدب في عصره، أبي هبة الله الشيخ محمد، الذي كان مشهورًا في عصره بالشيخ حمادي آل نوح[٢٤]. وقد قبض في الليلة الخامسة من شهر صفر من سنة ١٣٢٥هـ، وقد عاش مئة وستًّا وثلاثين سنة. وقد حدّثتني عمتي بذلك، كان المرحوم هو قد حدّثها عن عمره، وكانت زوجة لولده، وهي بنت أخيه. وحدّثني المرحوم ميرزا إبراهيم العالم السلماسي، قال: كنت أحمل بيدي كتاب الرجال لأبي علي، فلقيني الشيخ حمادي، وقال: ما هذا الكتاب الذي تحمله؟ فقلت: رجال أبي علي، فقال رحمه الله: فإنه كان صديقًا لي، وكانت وفاة أبي علي سنة ١٢١٥هـ، ووفاة الشيخ حمادي سنة ١٣٢٥هـ، وكم كان عمره

يوم كان صديقًا لأبي علي[٢٥]:

خطب دهــى الفيحا فأودى شــيخها
لمــا دَهَــى بحــادثٍ مبكــر
ذاك (ابــن نوح) شــيخ عصــره ومن
شــيخ ذوي النظــم بماضــي العُصر
وعمــره قــد كان ستًّا وثــلا
ثــين وعشــرًا مــن عقــود العمــر
فرحمــة اللّٰه عليــه كلمــا
ســحّ غمــام بِحَيًّــا منهمــر
قــد فاجــأ الحــادث فــي نزولــه
أرخ بــه مــات بشــهر صفــر
١٣٢٥هـ

وقــال مؤرّخًــا رجوع الشــيخ محمد ســماكة[٢٦] من حجّ بيت اللّٰه ســنة ١٣٤٨هـ[٢٧]:

يــا ٱبــن الخضارمــة الألــى
للمجــد حلّــوا ذروتــه
ولديــن طــه قــد غــدوا
وأبيــك طــرًّا عصمتــه
وحمــوا بماضــي عزمهــم
قدمًــا وحــالًا حوزتــه
وبعلمهــم قــد عــزّزوا
والفقــه منــه ســطوته

أ محمد يممت بيـ
ـتَ اللّه تخدم شرعته
أحرمت في الميقات إحـ
ـرامًا توالي حرمته
وببيته قد طفت ولـ
ـهانًا تلبّي دعوته
وأذلت دمعًا واكفًا
منه ترجّي رحمته
بمنى لكم حصل المنى
فاشكر لربّك مِنّته
وبرميك الجمرات للشْـ
ـشَيطان تطفئ جمرته
وبيثرب لمحمد
قد رحت تقصد زورته
وعلى البقيع ومن به
أضحى يرقرق عبرته
ويرى القبور دواثرًا
فأذال حزنًا دمعته
وقبور آل اللّه أذ
كت في فؤادك جذوته
يرضى الإله بنو الشقا
ق وقد أهانت صفوته

غضب الإله عليهم
وأحلّ فيهم نقمته
سيبيدهم بشبا ابن أخْـ
ـمد يوم يظهر حجّته
ربّ العباد إليك أشْـ
ـكر للمغيّب رجعته
وافى إلينا سالمًا
أرّخ قضى بك حجّته
١٣٤٨هـ

ولهُ أيضًا قصيدة يؤرِّخُ فيها عام رجوع الشيخ محمد رضا الشيخ شهيب[٢٨] من الحجّ، وهو أحد خطباء الحلّة سنة ١٣٤٨هـ[٢٩]:

يا ألبن الأكارم مَن عَلَوا
للفخر طرًّا ذروته
وألبن الجَحَاجِحة الأُلى
للمجد كانوا عصمته
وألبن الذين تَسَنَّموا
ظهر الكمال وصهوته
خطباء أعواد ، ومن
للعزّ كانوا جبهته
بهمُ اقتَدَى الخطباءُ إذ
كانوا لكلّ قدوته

وَضَعـوا لـكلّ خطَّـة
والـكلّ لازم خطّتـه
وتـــلاهـم اللَّسِـنُ الخطيـ
ـبُ ففـاق فـي ذا أسـرته
وهـــو المفـوّه مـن لديـ
ـن الفخـر حامـي بيضتـه
ذاك الرضـا مـن قـد رضـى
ربّ السـما لـه حجّتـه
للّه أحـــرم عـــاقـدًا
للحـجّ طوعًـا بزّتـه
وقضـى مناسـكه ويثـر
ـب أمّ يقطـع طيّتـه
ولأحـــمـد مـتشـرّفًا
قـــد راح يـــلثـم تربتـه
وبقيـع غرقـــدهـا أتـى
شـوقًا وواصـــل عترتـه
وهنـاك أعـول صارخًـا
وهنـاك أسـبل عبرتـه
وحِمـى الأئمـة أخلقـوا
بالجـور منهـم جدتـه
فتـــدفـــقـت عـــبراتـه
حزنًـا وأذكـى زفرتـه

ربّ العبـاد إليـك أشْـ
ـكـر للمغيّـب رجعتـه
وافـى إلينـا سـالمًا
أرّخ قضـى بـك حجّتـه
١٣٤٨هـ

وقـال مؤرّخًـا وفاة المرحوم الحـاج عبد الرضا الماشـطة الحلّي، وبعث بالأبيـات إلى ابنه العالم الفاضل الشـيخ عبد الكـريم[٣٠] في جوف كتاب يعزيه به، سنة ١٣٦١هـ[٣١]:

خطـب دهـى ركـن العـلا فهـدّه
ومنكـب الفخـار حتـى جبّـه
عبـد الرضـا التقـي أودى ومضـى
لعالـم الأخـرى ليلقـى ربّـه
كان تقيًّـا صالحًـا منزّهًـا
ينقـد دومًـا للزمـان عيبـه
فرحمـة اللّه عليـه قـد غـدت
شـاملة فـي القبـر منـه تربـه
أبـا الكـريم نم بقبـر هادئًـا
منعمًـا واشـكر لـرب قربـه
فالمـرء إن مـات ضجيـع عمـل
مـذمم أو حامـد مغبّـه
وأنـت في الأعمـال كنـت مخلصًا
تعمـل للديـن بمـا أوجبـه

ولـم تكـن فـي الواجبـات وحدها
تعمـل بـل تعمـل مسـتحبّه
ففـي جـوار المرتضـى حيـدرة
وفـي الغـري وسّـدوك كثبـه
يهنيـك فـي المحشـر إذ حيـدرة
عنـد الصـراط يـوم يعطـي كتبه
ففـز بصـكّ مـن قريـن فاطـم
ملتزمًـا ولاءه وحبّـه
وهـل سـواه وسـوى أبنائـه
واليـت؟ كـلا والـذي حبّبـه
ومـذ نعـى ناعيـك قلـت أرّخـوا
قضـى أبـو عبـد الكـريم نحبـه
١٣٦١هـ

وقال معزِّيًا حضرة العالم الفاضل السـيّد مسـلم الحلّي[٣٢] بوفاة أبيه الورع التَّقيّ العالم الفاضل السـيِّد حمود[٣٣]، وقد اختارَهُ اللّه في شهر رمضان سنة ١٣٧١هـ[٣٤]، بقصيدةٍ مطلعها :

دَهَـى فجـأَةً حَـادِثٌ مُؤْلِـمُ
لـهُ الدَّمْـعُ مُنْدَفِقًـا عَنـدَمُ

ومنها :

ومـن يقتـدي فيـك فهـو الأمـين
ورب العبـاد لـه يكـرمُ

إذا مـا اقتفـى نهجـك المسـتقيم
لـه النـاس مـن عدلـه تخـدمُ
فكـن آمنـا إنـه صفـوة
وكـن فرحًـا إنـه ملهـمُ
فيـا مسـلمًا قـد عـداك المسـلّم
ويـا جـازك الحـادث المؤلـمُ
فأعظـم برزئـك أرخ بمـا
قضـى نحبًـا العالـم العيلـمُ[٣٥]
١٣٧١هـ

وله تواريخ أربعة أخرى في ديوانه المخطوط.

وقال مؤرخًا عام ولادة ولد للسـيد مهدي الملقب بالشلاه[٣٦]، وهو يسكن الحلة[٣٧]:

أمهـدي بشـرت فـي مولـد
تشعشـع فـي الأفـق منـه سـناه
أبـى اللّه فـي مولـد أرّخـوا
ضيـا الديـن إلّا لأهـل الشـلاه
١٣٧١هـ

وقال مؤرخًا وفاة الحاج محمد الحسّـون[٣٨]، وهو من تجّار الحلة، وكان حسـن الأخلاق، وكان كثير التردد إلى الكاظميّـة، وكان متزوجًا بنت خالة الشيخ علي سادن حضرة الكاظمين عليهما السلام، وهي بنت حاتم العقيلي. وقد توفي ببغداد في مستشفى السامرائي، وحمل إلى النجف الأشرف ودفن فيها.

وقد أقيمت له فاتحة في الحلة، فذهب إليها مع الشيخ علي السادن، رحمة الله عليه[٣٩]:

دهتنا خطوب في الزمان كثيرة
بموت أب يبكيه من بعد يولدُ
وقد شفّنا خطب ألمّ فأحزن الـ
ـمصابين فيه والحشا تتوقدُ
لخطب عرانا يوم أودى محمد
أبو قاسم وهو الحسام المهنّدُ
تكتم لما قد أتاه مفاجئًا
قضاء قضاه الله لا يتردّدُ
فراح الى أعلى الجنان بروحه
ملاك القضا والروح في الخلد تسعدُ
وولدانها والحور فيها مضيفة
وطير الرضا بالبشر وهو يغرّدُ
قصور وأطيار ترفرف في الفضا
وروح وريحان وأنس يجدّدُ
هناك جزاء المحسنين موفّر
هنالك قصر المتقين موطّدُ
هنالك لا يمتاز حرّ بلونه
على الغير إذ لم يلف في الخلد أسودُ

هنالــك لم يوجــد من الخلق أســود
ســيبيضّ لم يوجــد من الخلــق أربدُ
ســتدخلهم أعمالهــم جنّــة بهــا
نعيــم وأفــراح فقــد طــاب مــوردُ
أبــا قاســم فــز فــي جــوار محمّد
هنيئًــا مريئًــا إنَّ عيشــك أرغــدُ
فناعيــك فــي صــوت يقــول مؤرخًا
ببغــداد قــد أودى يقــال محمــدُ
١٣٧١هـ

وله قصيدة أخرى بعدها مباشــرة، يعزي فيها أكبر أولاده (قاسم)، وهو القائم بإدارة أعمال أبيه.

وقال وقد لقيه الشــيخ رشــيد البربوتي[٤٠] زعيم آل ســلطان في التراموای ليلًا، فعرّفه الشــيخ رشــيد بنفســه، ولما عرفه قال له، إنّ عم أبيك الشــيخ حمادي نوح له بي صلة ومراسلة شعرية ونثرية، فقال[٤١]:

أبــا الهــادي لــك الشــأن العظيــم
وعــزّ القــدر والشــرف الجميــم
لــدى الجــدوى لــك البــذل الجميم
علــى العافــين والفضــل العظيــم
وفيــك النــاس قــد بلغــت مناهــا
ونالــت منــك أقصــى مــا تــروم

إذا ما راعها خطب مهول
بك التجأت وأنت لها زعيم
إذا ما أجدبت سنة فأنت الـ
أبر الماجد الندب الكريم
تجيء الوفد أرجلهم مطايا
لها لحماك أعيتها الكلوم
فتصدر عنك تشكر برّ وصل
إليك وتحتها قبٌّ وكوم
فهل علمت زبيد أنّ فيها
رشيدًا إنْ لها طاشت حلوم
سميدعها الهزبر أخا ثبير
لدى الهيجا إذا ازدحمت قروم
إذا ما شدّ خلتهم حَمامًا
عليها الصقر في الهيجا يحوم
وإن حمي الوطيس يسلّ عضبًا
به أجلٌ مميتٌ مستقيم
على نهدِ أقبّ سوسنيّ
به في غمرة الهيجا يعوم
نجومٌ ثغر كلّ فتى هزبر
به حفّت عشيرته نجوم
ليوثٌ في الوغى وبيوم بذلٍ
غيوث دائبًا سحٌّ سجوم

وإن حمـــي الوطيـــس رســـت هضابًا

لـــدى الهيجـــاء عنهـــا لا تخيـــم

المبحث الثالث

شعره في السادة آل القزويني (القزوينيات)

قـــال مؤرّخًـــا عـــام وفاة المرحـــوم حجّـــة الاســـلام العلّامة الســـيّد مهدي القزويني[٤٢]، ســـنة ١٣٠٠هـــ ، وكان راجعًا من حجّ بيت الله الحرام، ومات على مسافة أربعة فراسخ من السماوة، وحمل إلى النجف[٤٣]:

مـــات مهـــدي الـــورَى فَانبَجَسَـــتْ

أَعـــينُ إنســـانها منهـــا ذَهَـــبْ

وبـــكاهُ الدِّيـــنُ حزنًـــا إذ قَضَـــى

ســـيِّد مـــن آل عبـــد المطَّلِـــبْ

يَـــا لبـــدر غـــاب عنَّـــا وانطَفَـــى

أرّخُـــوهُ حيـــه طـــوس غـــربْ

١٣٠٠هـ

وقال مؤرّخًا وفاة العالم الورع التقي، العلّامة الســـيّد حســـين السيّد مهدي القزويني[٤٤]، سنة ١٣٢٥هـــ، ودفن في مقبرة آل القزويني بالنجف[٤٥]:

قضـــى أبـــو المحســـن نحبًـــا بالغري

وراح للأخـــرى مجيبًـــا ربّـــه

قضـــى الحســـين أرّخـــوه أودى

قضـــى حســـين ابـــن المعـــز نحبـــه

١٣٢٥هـ

وقال مؤرّخًا وفاة أبي المعز[٤٦]، العلّامة الحاج السـّيد محمد السيّد مهدي ابن السـيّد حسن بن السيّد أحمد الذي انتقل من قزوين إلى العراق، وسكن النجـف. وهو ابن محمد بن الحسـين ابن الأمير أبي القاسـم أمير الحاج في الدولة الصفويّة، ينتهي نسـبه إلى محمد بن زيد الشـهيد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليه السلام، توفي سـنة ١٣٣٥هـ بالحلّة، وحمل إلى النجف، ودفن في مقبرتهم[٤٧]:

قضـى محمـد العليـم نحبـه
وكاد نحـر الديـن حزنًـا يحـز
والـكلّ يقضـي نحبـه أرّخ كمـا
قضـى أبـو المعـز وابـن المعـز
١٣٣٥هـ

وقال مؤرخًا تزويج السـيّد محمد [ضياء] بن السـيّد حسن القزويني[٤٨]، بكريمة الحاج مجيد حمّودي[٤٩] البغدادي[٥٠]:

محمـد الفضـل شـهم
بالعـزّ والفخـر أنسـه
مـن معشـر والمعالـي
للفضـل والمجـد أسّـه
قـد قـدّس اللّه أصـلا
لهـم وقـد طـاب قدسـه
غـرس لأحمـد فيهـم
أضـاء والمجـد طوسـه

لـم يحـوِ مـا قـد حـواه
لتالـد النقـل طرسـه
مـن محكمـات فصـاح
أبوهـم العلـم قسّـه
فالفضـل فيهـم تـراه
يقـوى ويرفـع رأسـه
محمـد النـدب منهـم
أرّخ ببغـداد عرسـه
١٣٤٨هـ

وقال مؤرّخًا سـنة وفاة المرحوم السـيّد علاء القزويني الحلّي[٥١]، من آل العلّامة المرحوم السـّيد مهدي القزويني، ومعزّيًا السيّد هادي[٥٢] نجل المرحوم الميرزا صالح السيّد مهدي القزويني[٥٣]:

يـا لخطـب نـازل فـي أسـرَةٍ
جـلّ وقعًـا بمصـاب وشـجن
يـا لخطـب زلـزل الشـم أسًـى
وهـوت مـن جـزع منهـا الفـتن
عـمّ فـي الحـزن بـلاد يعـرب
مـن عـراق سـوريا ثـم اليمـن
وفلسـطين ونجـد بعدهـا
وحجـاز وعسـير وعـدن
يـا لخطـب مـن بنـي عمـرو العلا
جـبّ ظهـرًا ودهاهـا بحـزن

جـذّ أنـف المجـد واسـتلّ لـه
مهجـة جـلّ لهـا سـوم الثمـن
أسـرة العـزّ وسـادات الـورى
لا دهتكـم بعدهـا سـود المحـن
ربـط اللّه علـى أفئـدة
منكـم بالصبـر منـه والمـنن
وعـلاء بعلـي بـن أبـي
طالـب لاذ بأقواهـا جـنن
بجـوار المرتضـى حيـدرة
أرّخـوه بغريّـه دفـن
١٣٥١هـ

وقال مؤرّخًا عام وفاة العالم الفاضل السـيّد محسن[٥٤] نجل العلّامة السيّد حسـين القزويني، رحمـة اللّه عليهما، وقـد قبض يوم ١٠ ذي الحجّة سـنة ١٣٥٦[٥٥]:

يـا لخطـب قـد دهانـي فجـأة
ثـم أودى راحـلاً بالمحسـنِ
وبغصـن نضـر مـن دوحـة الـ
ـمجـد جـذًى يـا لـه مـن غصـنِ
ومعيـد دور جـدّ أكبـر
ومعـزّ تاليًـا فـي سـننِ
هـو فخـر البيت مـن عمـرو العلا
ملجـأ كان بيـوم المحـنِ

هــو عــزّ البيــت مــن هاشــمها
وهــو المصلــح يــوم الفــتنِ
جامــع المعقــول والمنقــول مــن
ســلف كانــوا عظيمــي المــننِ
منهــم المهــدي بــدر المنتــدى
وإمــام الســرّ بــل والعلــنِ
ومعــز الديــن ديــن المصطفــى
ومجيــر الحائــر الممتحــنِ
ذاك علّامــة عصــر قــد مضــى
ذاك هــادي الخلــق محيــي الســننِ
علمــاء قــادة أبنــاؤه
حكمــاء أدبــاء الزمــنِ
درجــوا والمحســن الفــذّ غــدا
نائبًــا عنهــم ولمــا ينثــنِ
عــن هداهــم دائبًــا حتــى دهــى
أجــل عــمّ الــورى فــي شــجنِ
جــلّ يــوم جــاء تاريــخ بــه
أثــكل الإِســلام مــوت المحســنِ
١٣٥٦هـ

وقال مؤرّخًا سـنة وفاة المرحوم السيّد محمد علي القزويني[٥٦]، وقد قبض ببغـداد، وحمل إلـى الحلّة ثم إلى النجف، ودفن فيهـا. وقد كان عضوًا في

مجلس الأعيان للحكومة العراقيّة[٥٧]:

للّه يـوم قـد تعاظـم وقعـه
ودهـى الـورى حتـى المليك بدسـته
يـوم بـه آل المعـزّ هـوت لهـا
تيجانهـا جزعًـا لحـادث موتـه
فجـع العـراق بـه وأعـول نادبًـا
فخـر العـراق بصوتـه وبصمتـه
قـد أصبحـت والـكلّ يقرع سـنّه
أسـفًا وكلّ دائـب فـي نكتـه
وتدكدكـت شـمّ الجبـال لفقده
فـي وائـل والمازمـين وخبتـه
ومحمـد وهـو العلـيّ بشـأوه
وصفاتـه ونوالـه وبنعتـه
دهش الورى من فادح أرّخ ومن
خطـب دهـى آل المعـزّ بموتـه
١٣٥٨هـ

وله قصيدة أخرى في رثائه (ديوانه: ٢/٣٢٣).

وقـال في شـهر ربيع الأول سـنة ١٣٧٣هـ ، وقد اشـترى دارًا في محلة العطيفية[٥٨]، حضرة العالم السـيّد الشريف السيّد ميرزا[٥٩] بن ميرزا موسى ابـن ميرزا جعفر ابن العلّامة الأكبر المرحوم السـيّد مهدي القزويني الحلّي. وكانت الدار التي اشتراها أبو فخري وبدري، قرب دار الناظم التي يسكنها ،

إلَّا أنَّ دورنا التي هي في الحلة، هي في جوار بيوتهم العامرة، وقد أدركت من أولاد المرحوم السيّد مهدي القزويني السيّدين السيّد محمد والسيّد حسين. وهذا البيت هو بيت علم وأدب وكرم وسخاء وعفة ونزاهة، فلا أعرف بيتًا في العراق يماثل هذا البيت الطاهر الشريف الرفيع[٦٠]:

أخا الفضل والعلياء يا فخر هاشم
أعدت له في العز والجود مشهده
أبا الفخر والبدر الشقيق وصنوه
ومن عصرنا بالعزّ والفخر مجده
فأسلافك الأمجاد كانوا بعزّهم
وعلمهم كالبحر يقذف مزبده
لقد خلّدوا ذكرًا عظيمًا لعزّهم
ومهديّكم في العلم والجود خلّده
فأبناؤه الأمجاد جعفر صالح
حسين ومَنْ قد شرّف الله محتده
محمد الندب العظيم وغرّة الـ
ـزمان ومَنْ في العصر قد كان سيّده
فلم يحكهم في عصرهم أي واحد
وكلٌّ بنى دين الإله وشيّده
وأحفادهم كثر نجوم هداية
ومن ضلّ نهجًا فضلهم كان مرشده
بقية موسى العيلم العلم الذي
بذكراه في ذا العصر بالفضل ردّده

بفاضل أخلاق تذكرّنا بمن
مضى منكمُ أو شاد دينًا وأيّده
فجدّكم المهديّ في الحجّ وابنه
أبو حسن قد كان يرعى وينجده
وفي حجّة أحيا لهاشم في الندى
طريف سخاءٍ راح ينسيك أتلده
وكان بذاك العام كلّ بجوده
تنعّم إذ كلٌّ تنعّم في جِدَه
فما بذل عمروٍ قد حكى بذل جدّكم
له الله للأنعام والبذل أوفده
وإنّ القضا قرب السماوة جاءه
وروحًا له من جسمه الطهر جرّده
وللحلّة الفيحاء جاء نعاؤه
وألبسها ثوبًا من الحزن أربده
حدادًا عليه فالعراق وفارس
وكلّ غدا ينعى من الفخر سيّده
فآباؤك الأطهار راحوا لربّهم
وذكرهم الرحمن في الذكر خلّده
ميامين سادات كرام عباقر
وفي يوم حرب هم سيوف مهنّده
وفي يوم بذل هم بحور تكرّم
وفي محفل التدريس توضح مقصده

فهـم علمـاء بارعـون بعلمهـم
تضـمّ لهـم كتـب ضخـام معـدّده
وهـم كعبـة الوفّـاد للوفـد منهـل
ومعروفهـم في الضيـق للوفد أوفده
أبا الفخر فـي الفيحاء نحن بظلّكم
نجاوركـم حبًّـا وذا الـرب مهّـده
ومـنّ علينـا ربنـا بجواركـم
هنـا والـرؤوف الراحم اليـوم جدّده
لشـفع ووتر أسـقط وقل يا بن هاشمٍ
وأرّخ لقـد شـرّفت دارًا مجـدّده
١٣٧٣هـ

وقال مؤرخًا ولادة فاضل السيّد عباس القزويني الحلّي[٦١]، ليلة الجمعة ١٧ جمادى الآخرة[٦٢]:

عبـاس قـد زوج فـي شـريفة
منـذ سـنين سـبعة بقربـه
لكنهـا مـا حملـت ولـم تلـد
وقـد غـدا العبـاس أسـير كربـه
والله قـد أعطاهمـا شـبلًا لـه
صبيـح وجـه مـن جمـال ربّـه
فـالله يرعـاه ويرعـى والـدًا
ومـن لـه ترضـع درّ عذبـه

يهنيــك مولــود أتــى فأرّخــوا
محمــد فاضــل قــد ســر بــه
١٣٧٤هـ

وله تواريخ أخرى في المناسبة نفسها في الديوان نفسه.

وبعث إلى العلوية القزوينية[٦٣]، مهنئًا بعيد الفطر سنة ١٣٧٤هـ[٦٤]:

بعيــد الفطــر هنيــت أيــا مــن
بهــا ازداد الســرور بعيــد فطــرِ
لقــد لاح الهــلال فويــق بيــت
بــه أنــتِ وأنــتِ حليــف خــدرِ
لنــا الأعيــاد تبهــج فــي وجــود
لبنــت الطهــر حيــدر خيــر طهــرِ
أَدام لهــا البقــا البــاري فــي ســموٍّ
وعــزٍّ لــم تــزل أبــدًا ببشــرِ
بهــا البــركات تتــزل وهــي فخــر
لهاشــم عمــة العلــويّ فخــري

وبعث إلى السـيّدة العلوية الشريفة فخر بيت القزويني، في عيد الأضحى سنة ١٣٧٥هـ[٦٥]:

أيتهــا الســيّدة الشــريفه
والبــرّة الطاهــرة العفيفــه
فخــر نســاء العصــر فــي أخلاقها
عاليــة أخلاقهــا طريفــه

هنيت بالعيد السعيد إنّه
عيد تهانيه بكم معروفه
فجدّكم قد قال هذا عيدنا
والمسلمون بالهنا محفوفه
أعاذك الله بكلّ حقبة
عنك البلايا أبدا مصروفه
وعن ذويك الغرّ من قد بنوا
أبياتهم عالية منيفه
فوق الثريا ضربوا أطنابها
وكلّ بيت أحكموا سجوفه
بمجدهم وعزّهم وجودهم
غوث للهوف وللملهوفه
مهديّكم جدّكم أكرم به
همّته على العلا معطوفه
أبناؤه أربعة وكلّهم
أعلام رشد في الورى معروفه
لهم بكى دين الإله إذ غدت
شمس الهدى لفقدهم مكسوفه
وخلّدوا ذكرًا لهم من بعدهم
ذكر مزايًا لهم شريفه
إليك يا ذات الحجى تحيّة
منّي وأنت بالثنا لطيفه

يحفظـك اللّه وأهلـك الأولـى

بهـم معاليهـم غـدت مطيفـه

وقال مؤرخًا عام وفاة السـيّد محمد ضياء[٦٦] بن السـيّد حسـن بن ميرزا صالـح ابن الحجـة العلّامة المرحوم السـيّد مهدي القزوينـي الحلّي، وكان السيّد محمد ضياء متزوجًا بكريمة الحاج عبد المجيد حمّودي[٦٧]، وقد أقام له فاتحة في بيته، في محلة هويدي في الكرّادة الشرقية، وحمل الى النجف ودفن فيها[٦٨]:

أيّ خطـب قـد دهـا

إذ أحـزن المختـار أحمـد

وعـليـًّا وبـنيـه

إذ قضـى الشـبل محمـد

يـا لـه خطـب جليـل

منـه نـار الحـزن توقـد

فـي قـلـوب لـذويـه

لسـهام الحـزن سـدد

لقـلـوب قـد أصـيبـت

قبـل ذاكـم ثـم مـن بعـد

يـا لـه رزء عظـيـم

فـيـه ظهـر المجـد قـد قُـد

عـزي فيـه هاشـمًا عمْـ

ـرو عـلا ذاك المجـد

ثـم عـزي شـيبة الـــ
ـحمـد ومـن كان المسـوّد
ثـم عـزي فاطـم الطهـــ
ـــر وعـزي الطهـر أحمـد
بأبـي صالـح إذ أو
دى وقـد بـات موسّـد
بجـوار المرتضـى إذ
حفـروا للمجـد مرقـد
عـزي فيـه السـادة الغـــ
ـــر البهاليـل ذوي المجـد
مـن بنـوا للفخـر صرحًـا
بعـلا النجـم موطّـد
عـزي فيـه جـدّه الـــ
أكبـر مهـدي الممجّـد
فهـو مهـدي الـورى مـن
قـد غـدا فـي العلـم مفـرد
بحـر علـم كان لا يعـــ
ـــروه جـزر لازم المـد
فهـو فـذّ فـي علـوم
مـا لـه فـي عصـره نـد
ولـه أربـــــع أبـــــنـا
ء ومـــا فـي العصـر يوجـد

مثلهم إذ إنهم أبـ
ـحر علم ما لها حد
جعفر ثم حسين
صالح ثم محمد
علماء أدباء
ورثوا العلم من أحمد
حلماء أتقياء
ركّع لله سجّد
وبهم دين محمد
عزّ إذ فيهم تشيّد
لا أصبتم سادة السا
دات والأعلام في المجد
بمصاب بعد هذا
بمصاب يتجدد
ناعي المجد ألا انعى
أنت إن تبك محمد
أقم النوح وأرخ
أقِم أذْ مات محمد

١٣٧٥هـ

وقال مؤرخًا وفاة ابن السيّد حسين[٦٩]، السيّد راضي القزويني[٧٠]، وبعث بكتاب إلى صاحب الأخلاق الفاضلة، العلّامة السيّد ميرزا القزويني[٧١]، يعزيه بوفاة المرحوم، الذي هو خال أولاده[٧٢]:

ماذا دهـى مـاذا عرى مـاذا جرى؟
إذ فـلّ مـن قضـب العـلا قرضابُهُ
يا فخر هاشـم يا أبا فخـري لك الـ
ـصبـر الجميـل وفيـك يفتـح بابُهُ
ولـك العزا ولك التسـلّي فـي الأُلى
درجـوا لديـن اللّه هـم أقطابُـهُ
آبـاؤك الغـر الكـرام فأيـن هـم
ذهبـوا ولـم يحـم الغضنفـر غابُـهُ
لـم يحـمِ لـو نـزل القضـاء فإنـه
لـم يُـرجَ بعـد النَـأي منـه إيابُـهُ
لا بـد كلّ نـازل فـي قبـره
أيصافـح الخـد المليـح ترابُـهُ
شـفعًا أضـف واصبـر لقول مـؤرّخٍ
ابن الحسـين قضـى فجـلّ مصابُهُ
١٣٧٥هـ

وقال مؤرخًا عام وفاة السيّد علي[٧٣] السيّد هادي القزويني[٧٤]:

بالأمـس قـد فاجـأ قلبـي مزعـج
أنَّ عليًّـا قـد قضـى لنحبـه
بيـوم نحـس قـد قضـى فأرخـوا
بشـهر ذي الحـج علـي بـه
١٣٧٦هـ

وهناك قصيدة طويلة أخرى نظمها الشيخ كاظم في رثائه، بعد أن وصله كتاب من لجنة المحامين في الحلة، يدعوه لحضور الحفلة التي سيقيمونها في يوم ١٢ من المحرم، لتأبينه. فبعث بكتاب اعتذار، إذ لم يسعه الحضور لضعفه. وبعث إليهم القصيدة، وفيها تاريخ إقامة تلك الحفلة (ديوانه المخطوط: ٥٢).

وقال مؤرخًا عام تزويج الأستاذ السيّد بدري القزويني[٧٥]، ببنت السيّد محمد ضياء القزويني، يوم ٢٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٧٧هـ[٧٦]:

عقد نكاح جرى فأبهجنا
سرًّا لأمرٍ لم يغد بالجهر
قران بدري فتاريخه
وعقد بدري وتم بالبشر
١٣٧٧هـ

وهناك تاريخٌ وأبياتٌ أخرى في المناسبة نفسها (ديوانه المخطوط: ٢١٨).

وقال مؤرخًا وفاة السيّد صالح[٧٧] بن السيّد حسن بن ميرزا صالح القزويني، وكانت وفاته في رجب سنة ١٣٧٧هـ[٧٨]:

قد نزل القضاء في بيت العلا
لم يستطع منع القضا وردَّه
صالح قد أودى به مفاجئًا
ولاحقًا أباه ثمَّ جَدَّه
والكلّ منا راحل لدار أخـ
ـراه إذا جاء القضاء بعده

لــم يبــق فــي الدنيــا امــرؤ مخلّدًا
مــن ضــاق عيشًــا قــد ينــال رغده
والمــوت خيــر للفتــى بعصرنــا
يشــقى بــه ولا ينــال ســعده
قد مــات من يرجــى ولم يبق ســوى
مَــنْ لــمْ يَكُــنْ للّه يولــي حَمــده
فالطيبــون درجــوا وخلّفــوا
مــن صــار للشــيطان جهــرًا جنــده
وارتفــع الدنــيُّ إذ عــزّ ومــن
كان عزيــزًا ذلّ ردي بــرده
نــاع نعــى صالحنــا أرخــت مــهْ
أ مــوت صالــح لثبيــر هــدّه؟
١٣٧٧هـ

وقال مؤرخًا عام تخرج السـيّدة وداد[٧٩] بنت فخر الهاشميين السيّد ميرزا القزويني، من كلية الملكة عالية وقد نجحت نجاحًا باهرًا[٨٠]:

ببيــت المجــد قــد نشــأت وداد
ببيــت فيــه آســاد ورادُ
عــلا بهــم علــى أفــق المعالــي
وأرســى فــي الســما منهــا العمــادُ
فجودهــم عميــم لا يدانــى
ولا يحكــي لجودهــم جــوادُ

بعـام المحـل هـم غيـث هطـول
ولـو بخـل الـورى طـرًّا لجـادوا
ضيوفهـم لتشـكرهم وتثنـي
علـى أخلاقهـم وهـم السـنادُ
لبـؤس أو لبـأس هـم ليـوث
وعنـد البـؤس بـؤس النـاس ذادوا
أبـا فخـري ليهنـك فـي وداد
لقـد نجحـت وفـي النجـح ازديـادُ
أ تـدرس بعـد قـد أرخـت كلا
فقـد أنهـت دراسـاتها ودادُ
١٣٧٧هـ[٨١]

وقال وقد بعث بهذه الأبيات إلى العلوية المصونة فخر بيت القزويني، مهنيًّا لها بعيد الفطر سنة ١٣٧٧هـ:

يـا فخر هاشـم يا بنـت البتـول ويا
مطهّـرًا خيـر أنسـاب الأنـام عـلا
شـهر الصيـام لقد وافـى وقد رحلا
تقبّـل اللّه منـك الصـوم والعمـلا
فاقت جميع نسـاء العصر في نسـبٍ
خير النسا فعلها في الخير قد كملا
إذ إِنَّهـا تنتمـي للطُّهْـرِ حيـدرة
وفاطـم وحسـين السـبط مُتَّصِـلا

بهـم وفيهـم وذاكـم خيرها نسـبًا
ربّ البريـة للأطهـار قـد جعـلا

وقـال مادحًـا العلويـة الشـريفة القزوينيـة، التـي غمرتنا بإحسـانها وتفضّلاتها[٨٢]:

عمـة بـدري بـرّة مصونـه
عفيفـة طاهـرة حنونـه
بيـت تربّـت فيـه، فيـه فتيـة
قـد ركبـت مـن العـلا متونـه
أخلاقهـم أخلاقهـا قـد اسـتوت
مـن تالـد وطـارف متينـه
قُـدّس بيـت فيـه أربـاب العـلا
بمجدهـم قـد أوضحـوا جبينـه
بـدور مجـدٍ وتقًـى وعـزّة
للديـن كانـوا والهـدى حصونـه
جدّهـم المهـديّ قـد ثقّفهـم
ثقافـة عاليـة رصينـه
أكسـبهم مجـدًا وعـزًّا وعُـلا
قـد وردوا مـن علمـه معينـه
أشـرف بيـت فـي العـراق بيتهـم
لـم يحـو إلا حـرّة مصونـه
بيـت عـلا علـى السـهى بأهلـه
لـم تجـدن لـو تطلـبن قرينـه

بـــاق علـــى مـــر الدهـــور ذكـــره
والنـــاس فـــي وجودهـــم أمينـــه
بـــآل أَحمـــد أتـــى تتدفـــع الـــ
ـبلـــوى عـــن الـــورى تكـــن مأمونه
بهـــم ينـــزل الإلـــه الغيـــث مـــن
ســـمائه بهـــم يحامـــي دينـــه
وهـــم أمـــان لجميـــع مَـــنْ علـــى
وجـــه الثـــرى بجاههـــم مضمونـــه
قـــد جـــاء عـــن محمـــد حديثـــه
وأهلـــه والعلمـــا يروونـــه
يـــا ربَّـــةَ الخـــدرِ فخـــار هاشـــم
وفاطـــم والبـــرّة الميمونـــه
لقـــد تفضّلـــت علينـــا دائمًـــا
أهـــدي لشـــكري لـــم أطـــق تبيينه
عليـــك منـــي أبـــدًا تحيّـــة
واجبـــة ولـــم تكـــن مســـنونه

وبعد ، فهذا بعضُ ما وددنا إيرادهُ من الديوان المخطوط للشـيخ كاظم آل نوح، وفيه من الفوائد التاريخية والأدبيَّة والاجتماعية لأعلام الحلَّة ما لا يخفى .

والحمد لله ربِّ العالمين .

الهوامش:

(١) من مصادر ترجمته: أدب الطف: ١٠/ ١٤٠-١٤٣، أعيان الشيعة: ٩/ ١٠، تاريخ الكاظميّة: ٢/ ٥٩٢-٥٩٥، خطباء كاظميون: ١٠٣-١١٩، خطباء المنبر: ١/ ١٠٦-١٠٨، خطيب الكاظميّة في ذكراه السنوية الأَربعين، ديوان الشيخ كاظم آل نوح، كواكب مشهد الكاظمين: ١/ ٣١٣-٣١٧، معجم الخطباء: ٦/ ٧٩-٩٠، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين:٢/ ١٨٨، موسوعة الشعراء الكاظميين: ٥/ ٣٧٤-٤٠٢، نقباء البشر: ٥/ ٧٠-٧١.

(٢) ولد حدود سنة ٥٦٥هـ. شيخ الفقهاء في عصره. قال المحقق الكركي في وصف المحقق الحلي: وأعلم مشايخه بفقه أهل البيت الشيخ الفقيه السعيد الأوحد محمد ابن نما الحلي. يروي عن والده، وعن الشيخ محمد ابن المشهدي. توفي بالنجف سنة ٦٤٥هـ. ينظر: الكنى والألقاب: ١/ ٤٢٢.

(٣) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٣/ ٨٧٠.

(٤) ولد في الحلة سنة ٥٨٩هـ. السيد الأجل الأورع الأزهد. هاجر الى الكاظميّة، وتولى نقابة الأشراف. يروي عنه: العلّامة الحلّي، وحسن بن داود الحلّي. من مؤلفاته: فلاح السائل، وإقبال الأعمال، وكشف المحجة، والملهوف على قتلى الطفوف. ينظر: الكنى والألقاب: ١/ ٣٣٩.

(٥) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٣/ ٨٤٠.

(٦) ولد في الحلة سنة ٦٠٢هـ. من أساتذته: والده، والسيد فخار بن معد الموسوي، والفقيه ابن نما الحلي. ومن تلامذته: ابن أخته العلّامة الحلّي، والسيّد عبد الكريم بن طاوس، والفاضل الآبي. من آثاره: شرائع الاسلام، والنافع في المختصر، والمعتبر. ينظر: الكنى والألقاب: ٣/ ١٥٤.

(٧) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٣/ ٨٣٧.

(٨) ولد في الحلة سنة ٦٠١هـ. العالم الفاضل الفقيه الورع، سبط صاحب السرائر. يروي عنه: العلّامة الحلّي، والسيّد عبد الكريم بن طاوس. من آثاره: نزهة الناظر في الجمع بين الأَشباه والنظائر، والجامع للشرائع. ينظر: الكنى والألقاب: ١/ ٣٠٩.

(٩) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٣/ ٨٦٦.

(١٠) ولد في الحلة سنة ٦٤٨هـ. رئيس علماء

الشيعة، ومروج المذهب والشريعة. قرأ على والده وعلى خاله المحقّق الحّلي، وقرأ على المحقّق الطوسي في الكلام، وغيره من العقليات. وقرأ عليه في الفقه المحقق. من مؤلفاته: التذكرة، والألفين، والقواعد. ينظر: الكنى والألقاب: ٢/ ٤٧٧.

(١١) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٣/ ٨٣٩.

(١٢) المصدر نفسه: ٣/ ٨٣٨.

(١٣) ولد في الحلة سنة ٦٨٢هـ. وجه من وجوه هذه الطائفة وثقاتها. تتلمذ على أبيه العلّامة الحّلي. يروي عنه الشهيد الأول. معظم مؤلفاته تكملة أو شرحًا لمؤلفات أبيه منها إيضاح الفوائد في شرح القواعد، وشرح نهج المسترشدين، والكافية الوافية في الكلام. ينظر: الكنى والألقاب: ١/ ١٦.

(١٤) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٣/ ٨٤١.

(١٥) ولد سنة ٧٥٧هـ. أقام مدة في الحلة، قضى شطرًا من حياته في كربلاء. من أساتذته: الشيخ علي بن الخازن، والمقداد السيوري. يروي عنه الشيخ علي بن هلال الجزائري. من آثاره: عدة الداعي، والتحصين، والتحرير، والمهذب البارع. ينظر: الكنى والألقاب: ٣/ ٣٨٠.

(١٦) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٣/ ٨٧٦.

(١٧) ولد في الحلّة سنة ١٢٤٦هـ. آتاه الله بيانًا معجزًا فاق به الشعراء المتقدمين والمتأخرين، كان سيّدًا جليلًا شهمًا أبيًّا، عليه سمات العلماء الأبرار، كثير العبادة والنوافل. من مؤلفاته: العقد المفصل في قبيلة المجد المؤثل، وديوان شعر كبير. ينظر: تكملة أمل الآمل: ٢/ ٥٥٥.

(١٨) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٣/ ٨٣٨.

(١٩) ولد في الحلة سنة ١٢٦٥هـ، وهاجر إلى الكاظميّة ١٢٨٠هـ. من أساتذته: السيّد علي عطيفة، والشيخ محمد حسن آل ياسين الكبير. كان أول خطيب من خطباء عصره يرقى المنبر مرتجلًا، ولذلك حصلت له الميزة والتفوق في الخطابة. ينظر: موسوعة الشعراء الكاظميين: ٣/ ١٩٥.

(٢٠) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٣/ ٦٩٥-٦٩٦.

(٢١) هو العلّامة الشيخ محمد حسن آل ياسين الكبير، المتوفى سنة ١٣٠٨هـ.

(٢٢) الشيخ علي أو علوان، وهو ولده الوحيد، وقد توفي في حياة أبيه سنة ١٣٢٢هـ. وأعقب من رجلين هما حمود وعبود.

(٢٣) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٣/ ٨٣٥.

(٢٤) كان أحد أعيان أدباء العراق، مع فضل في علوم الأدب، فاضل في العلوم العربية، لغوي نحوي. له ديوان جمعه بنفسه وسماه (اختبار العارف ونهل الغارف). وقد حقّقه ونشره بجزأين د. مضر الحلّي سنة ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م. ينظر: تكملة أمل الآمل: ٢/ ٥٣٥.

(٢٥) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٣/ ٨٣٤.

(٢٦) ولد في الحلة سنة ١٣٠٢هـ، وقرأ مقدماته على والده وأكملها في النجف، وتتلمذ فيها على: الشيخ كاظم الخراساني، والشيخ مهدي المازندراني وغيرهما. أجازه بالرواية السيّد أبو الحسن الاصفهاني، كما فوض إليه حسم المرافعات في الحلة. له: الحق المبين في الرد على النصارى، ووحي الأقلام، ورسالة في العقائد. كان وكيلًا للمراجع السادة الأصفهاني، والحكيم، والخوئي، في الحلة. توفي في الحلة سنة ١٣٩٤هـ، ودفن في النجف. ينظر: معارف الرجال: ٢/ ٣٩٤.

(٢٧) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ١/ ١٢٨- ١٢٩.

(٢٨) ولد في الحلة سنة ١٢٨٨هـ، احترف التجارة بسوق النجارين، ثم انقطع لمزاولة الخطابة التي ورثها عن أسرته. انتقل خلال الحرب العالمية الأولى إلى كربلاء، واستقر بها بضع سنوات منتفعًا فيها من خطيبها جواد الهندي في توسيع مداركه. وتنقل بين المدن العراقية كالمسيب والحي والعمارة وسامراء، وسافر إلى عربستان واتصل بأميرها الشيخ خزعل. توفي في الحلّة سنة ١٣٦٩هـ. ينظر: معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين.

(٢٩) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ١/ ١٣٠- ١٣١.

(٣٠) ولد في الحلة سنة ١٣٠٥هـ، ونشأ وتعلّم بها ثم هاجر إلى النجف. من أساتذته: السيّد كاظم اليزدي والشيخ كاظم الخراساني، حتى إذا نال الدرجة العليا، عاد إلى الحلة، واهتم بالتدريس. من مؤلفاته: الأحكام الجعفرية في الأصول الشخصية، والشيوعية لا تتصادم مع الدين ولا مع القومية العربية. وصفت أفكاره بالتنويرية وتتمشى مع منطق العصر. توفي سنة ١٣٧٩هـ، ونقل إلى النجف حيث دفن. ينظر: تاريخ القزويني: ١٥/ ١٥٦.

(٣١) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ١/ ٥٨.

(٣٢) ولد في الحلّة سنة ١٣٣٤هـ، وتلقّى تعليمه على والده. هاجر إلى النجف ودرس على الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، والسيّد محسن الحكيم، والشيخ حسين الحلّي، ونال درجة الاجتهاد. انتدب للتدريس في الكاظميّة، وأسس جميعة المقاصد الخيرية الإسلامية في بغداد. من مؤلفاته: الاصول الاعتقادية، والقرآن والعقيدة، والميزان الصحيح، وديوان شعر. توفي في الحلة سنة ١٤٠١هـ، ودفن في النجف. ينظر: تاريخ القزويني: ٢٩/ ٢٥.

(٣٣) السيّد حمود بن السيّد ناصر آل عزّام الحلّي. ولد في الحلّة سنة ١٣٠٣هـ، ودرس على الشيخ محمود سماكة، والشيخ محمد حسين علوش، وفي النجف على الشيخ آغا ضياء العراقي، والسيّد أبي الحسن الاصفهاني، والميرزا محمد حسين النائيني. من مؤلفاته: كتاب في أصول العقائد، وله شعر أيضًا. توفي في الحلّة ١٣٧١هـ ودفن بالنجف. ينظر: تاريخ القزويني: ٦/ ٢٥٨.

(٣٤) ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط): ٢٢.

(٣٥) والمجموع هنا = ١٣٦٧.

(٣٦) السيّد مهدي بن السيّد محمد حسين الشلاه الأعرجي. كانت له منزلة رفيعة ومكانة مرموقة في نفوس أبناء الحلة، وله دور مؤثر في الحياة الاجتماعية. وبمساعيه قام الوجيه عبد الرزاق حسان مرجان، ببناء طارمة مشهد رد الشمس لأمير المؤمنين (عليه السلام)، وكذلك بنى المسجد. سكن محلة الكراد (الأكراد)، وكانت له اختيارية المحلة ردحًا من الزمن. توفي بعد سنة ١٣٩٤هـ. نقلًا عن بعض مواقع الانترنيت.

(٣٧) ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط): ٢٧١.

(٣٨) محمد عبد الحسين العلي الحسون. ولد في الحلّة سنة ١٩٠٠م، وامتهن تجارة الحبوب والتمور، وهو من التجار المعروفين في منطقة الفرات الأوسط. له من الأبناء عشرة، سكن بعضهم الحلّة وبعضهم الكاظميّة. توفي سنة ١٩٥٢م. (مقابلة مع حفيده حازم علي الحسون).

(٣٩) ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط): ٥٩.

(٤٠) الأمير رشيد البربوتي بن وادي بن شفلّح

بـن شـلال، من رؤسـاء عشـيرة زبيـد. قتل بيد سـعود بـن مخيف من البو سـلطان سـنة ١٩٠٧، ومعه ولده هادي. ورثاه السيد باقر القزويني بأمر أخيه السيد محيي صهر الشيخ المذكـور على ابنتـه. ينظر: ديوان السـيد باقر القزويني: ٧٣.

(٤١) ديـوان الشـيخ كاظم آل نـوح: ٣/ ٦١٢-٦١٣.

(٤٢) ولـد في النجـف سـنة ١٢٢٢هـ، وفيهـا تلقـى علومـه، حتـى نـال مرتبـة الاجتهاد. مـن أسـاتذته: عمـه السـيّد باقـر القزويني، وأولاد الشـيخ جعفـر كاشـف الغطـاء. من تلامذتـه: المـيرزا حسـين النوري، والشـيخ كاظم الخراساني، وشـيخ الشريعة، وأولاده الأربعـة. انتقـل إلى الحلـة ليتـولى زعامتهـا الدينيـة. من مصنفاتـه: مواهـب الأفهام في شرح شرائع الاسلام، وفلك النجاة، وآيات المتوسـمين في أصول الدين، وله شعر. توفي سنة ١٣٠٠هـ، ودفن بالنجف. ينظر: تكملة أمل الآمل: ٦/ ١٠٤.

(٤٣) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٣/ ٨٧١.

(٤٤) ولد في الحلة سنة ١٢٦٩هـ، ونشأ على أبيه، وقرأ مبادئ العلوم. هاجر إلى النجف، فأخذ علـوم العربية وشـطرًا من الفقـه والأُصول عـلى أخوته السـادة محمد وصالـح وجعفر، ثـم حضر عـلى أكابـر المجتهديـن، وتصدى للتدريـس، وأقـام علاقـات واسـعة مـع العلماء والأَدباء والشـعراء، وأصبحت داره مجمعًا لهـم، تلقى فيها المحاضرات، وتنشـد الأشـعار، وتجرى المناظـرات والمطارحات. تـوفي في النجـف سـنة ١٣٢٥هـ، ودفـن بمقبرتهم. ينظر: معارف الرجال: ١/ ٢٧٤.

(٤٥) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٣/ ٨٧٣.

(٤٦) ولـد في الحلّة سـنة ١٢٦٢هـ، وتعلم فيها، ودرس في النجـف، حتى أجيـز بالاجتهاد. مـن مؤلفاتـه: طـروس الإنشـاء وسـطور الإملاء، ومنظومـة في المواريث. ومن آثاره: سـدة الهنديـة، وتعمـير ضريح القاسـم ابن الإمام موسـى عليه السلام، وخانًا لـزواره، وتجديد مقام مشـهد الشـمس. توفي في الحلّـة يوم ٥ محـرم ١٣٣٥هـ، ودفـن بمقـبرة الأسرة في النجف. ينظر: تكملة أمل الآمل: ٥/ ١٧٥.

(٤٧) المصدر السابق.

(٤٨) السيّد محمد ضياء بن السيّد حسن بن السيّد صالـح بن السـيّد مهدي القزوينـي. ولد في طويريج سنة ١٣١٩هـ، ونشأ بها، وتعلم على

أعـلام أسرته، ثم هاجـر إلى النجف وحضر عـلى علمائهـا. عـاد إلى طويريـج بعـد وفـاة والده، لرعاية إِخوتـه ومزارعه. أقام ببغداد سنة ١٣٦١هـ. قاد موكب عزاء طويريج بعد وفاة السيّد مهدي القزويني سـنة ١٣٦٦هـ، وحتـى وفاتـه سـنة ١٣٧٥هـ. ينظـر: تاريخ عزاء طويريج: ٢١٩.

(٤٩) الحاج عبد المجيد بن الحاج محسن حمودي. ولـد في بغـداد سـنة ١٢٨٥هـ، وتعلـم بهـا العربية والفقه. كان وجهًا من وجوه المجتمع البغـدادي وتجاره المعروفين، ومن مؤسـسي غرفة تجـارة بغداد والمدرسـة الجعفرية. كان من الثقـاة المؤتمنين، حتى أصبـح وصيًّا على جملـة من العوائـل، منها وصايتـه على بعض القاصرين من آل النواب، لذا لقّب بالنواب أيضًـا. توفي سـنة ١٣٧٦هـ، ودفـن بالنجف الأشرف. وهـو جـد الشـيخ همـام حمودي. (حدثنـي بذلـك شـيخي الدكتـور جـودت القزويني).

(٥٠) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٢/ ٣٨٤.

(٥١) السـيّد عـلاء الدين بن السـيّد موسـى بن السيّد جعفر بن السيّد مهدي القزويني. ولد في الحلّـة سـنة ١٣٠٨هـ، ونشـأ بهـا. ثم ترك الحلّة واسـتقرّ بكربلاء، ولم يلبث طويلًا، إذ تـوفي سـنة ١٣٥١هـ. وهو أخ السـيّد ميرزا. (حدثنـي بذلـك شـيخي الدكتـور جـودت القزويني).

(٥٢) كـذا ورد في الديـوان، وأظنـه مـن سـهو القلـم، إذ إِنّ وفاة السـيّد هادي كانت سـنة ١٣٤٧هـ. والسـيّد هـادي مـن مواليد الحلة سـنة ١٢٧٩هـ. درس في النجـف عـلى: الشـيخ حبيـب الله الرشـتي، والفاضـل الايـرواني، والشـيخ محمـد حـرز الديـن. كان مـن الشـخصيات الاجتماعيـة الفخمة، وجمـع الزعامتـين الدينيـة والعشـائرية. نزل عنده الأمـير فيصل، قبل تتويجـه ملكًا، عند مجيئـه إلى العراق. انتقل بعد وفاة والده سـنة ١٣٠٤هـ، إلى طويريج، وسكنها حتى وفاته. ينظر: تاريخ عزاء طويريج: ١١٨.

(٥٣) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٣/ ٦٩٣.

(٥٤) السـيّد محسـن بن السـيّد حسـين بن السيّد مهـدي القزويني. ولـد في مدينة الحلّة سـنة ١٣٠٠هـ، وتعلـم بهـا. هاجـر إلى النجـف، وتتلمـذ عـلى علمائها. مـن تلامذته: السـيّد محمد صادق والسيد محمد تقي بحر العلوم، والسـيّد مـيرزا القزوينـي. مـن مؤلفاتـه:

الإيجاز، ومتن مختصر في الفقه، ورسائل مختصرة في عدة فنون. وله قصائد شعرية في أهل البيت (عليهم السلام)، وكذلك في أعلام عصره، وإخوانيات. توفي في الكاظميّة سنة ١٣٥٦هـ، ودفن في النجف. ينظر: معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين.

(٥٥) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٣/ ٧١٢.

(٥٦) محمد علي بن السيّد حسين بن السيّد مهدي القزويني. ولد في الحلّة سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٧٠م، وتعلم بها. خلف عمه السيّد محمد القزويني في الأمور الدينية والعامة، التي كان عمه من قبل ينهض بها. قام بدور مهم في أحداث الحلة أيام عاكف باشا نهاية حكم العثمانيين. أصبح عضوًا في مجلس الأعيان سنة ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م. توفي في بغداد سنة ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م، وحمل إلى الحلّة ثم إلى النجف حيث دفن. (حدثني بذلك شيخي الدكتور جودت القزويني).

(٥٧) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ١/ ١٣٤-١٣٥.

(٥٨) في الكاظميّة

(٥٩) السيّد ميرزا بن السيّد موسى بن السيّد جعفر بن السيّد مهدي القزويني. ولد في الحلّة سنة ١٣١٨هـ، وتعلم فيها. هاجر إلى النجف وحضر على أساتذتها. رجع إلى الحلّة، وأصبح زعيمها في وقته، وكانت كلمته مسموعة لدى الجميع. كان مجلسه يلمّ أشتات الناس من شخصيات الحلّة ووجهائها، وموظفي الحلّة وهم من مناطق عراقية مختلفة. نظم الشعر ولم يحفظ شيئًا منه. لم يقطع زيارة ليلة الجمعة في كربلاء. توفي سنة ١٣٨٤هـ. ينظر: تاريخ القزويني: ٢٨/ ٣٥١.

(٦٠) ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط): ٩٣.

(٦١) السيّد فاضل بن السيّد عباس بن السيّد هادي القزويني. ولد سنة ١٩٥٥م. درس ببغداد، وتخرج في كلية الهندسة، ثم هاجر خارج العراق، واشتغل في جملة من البلدان العربيّة كالأردن وعمان. هاجر منذ عشر سنوات إلى كندا، واستقر بها، ويتردد الآن على العراق بحكم عمله. وهو أديب وشاعر موهوب، له شعر رائق، ونظرات في اللغة والتاريخ. (حدثني بذلك شيخي الدكتور جودت القزويني).

(٦٢) ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط): ٣٠٧.

(٦٣) هي العلوية ملوك بنت السيّد موسى بن السيّد جعفر بن السيّد مهدي القزويني، ولقبها (الحبّابة). ولدت في الحلّة سنة ١٣١٥هـ، وتولّى خالها السيّد أحمد بن السيّد صالح القزويني تعليمها. اقترنت بالسيّد باقر بن السيّد هادي القزويني، الذي ما لبث أن توفي عنها، فعادت إلى بيت أبيها، وكان لها مجلس فيه. وهي أديبة شاعرة نظمت باللسانين الفصيح والعامي. عاشت مدة في الكاظميّة جوار دار الشيخ كاظم، كتب خلالها هذه القصائد. توفيت في الحلّة سنة ١٤٠٣هـ، ودفنت في مقبرة الأسرة في النجف. ينظر: تاريخ القزويني: ٢٩/ ١٩٨.

(٦٤) ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط): ٣٧٣، وله قصائد أُخر في مناسبة التهنئة بعيد الفطر سنة ١٣٧٧هـ (الديوان) ٢١٩ ، وفي مناسبة التهنئة بعيد الأضحى (الديوان) ٣٧٤.

(٦٥) ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط): ٣٧٥.

(٦٦) مرت ترجمته . وقد توفي صباح الخميس ١٦ ربيع الأول.

(٦٧) مرت ترجمته .

(٦٨) ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط): ٥٥.

(٦٩) مرت ترجمته .

(٧٠) السيّد راضي بن السيّد حسين بن السيّد راضي بن السيّد جواد القزويني (أخ السيّد مهدي). وأمّه بنت السيّد مهدي القزويني. وكذلك ذريته، ما عدا ولده السيّد حسين، الذي تتلمذ على أخواله العلماء. وكانوا يسكنون الدغارة. (حدثني بذلك شيخي الدكتور جودت القزويني).

(٧١) مرت ترجمته .

(٧٢) ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط): ١٨٣.

(٧٣) السيّد علي بن السيّد هادي بن السيّد صالح بن السيّد مهدي القزويني. ولد بمدينة طويريج سنة ١٣٣٥هـ، ودرس فيها المبادئ الأوليّة. رحل إلى الحلّة وانتظم في مدارسها الرسمية، ولما أكملها، دخل دار المعلمين ببغداد، وعين في وزارة العدل. ثم تخرج في كليّة الحقوق، والتحق ضابطًا في الجيش العراقي. رجع إلى الحلّة، ومارس

المحاماة. من مؤسسي حزب الاستقلال، وأصدر جريدة (صوت الفرات). توفي في الحلّة سنة ١٣٧٦هـ، ودفن بالنجف. ينظر: تاريخ القزويني: ١٩/ ٥١.

(٧٤) ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط): ٢٨٥.

(٧٥) السيّد بدري بن السيّد ميرزا بن السيّد موسى بن السيّد جعفر بن السيّد مهدي القزويني. ولد في الحلّة سنة ١٣٤٩هـ. تدرج في تحصيله العلمي، حتى تخرّج في كليّة الحقوق، وأصبح من قضاة العراق المعروفين. سكن بغداد، ولا يزال مقيمًا في الكرادة الشرقية. له حافظة عجيبة، وذكريات نادرة مع رجال السياسة ورؤساء العشائر وغيرهم (حدثني بذلك شيخي الدكتور جودت القزويني).

(٧٦) ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط): ٢١٠.

(٧٧) السيّد صالح بن السيّد حسن بن السيّد صالح القزويني. من فضلاء شباب الأسرة القزوينية في وقته. أصيب بمرض التدرن الرئوي، الذي عجّل بموته سنة ١٣٧٧هـ. وكان متزوجًا ولكنه لم يعقب. (حدثني بذلك شيخي الدكتور جودت القزويني).

(٧٨) ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط): ٢١٥.

(٧٩) السيّدة وداد بنت السيّد ميرزا بن السيّد موسى القزويني. ولدت في مدينة الحلة سنة ١٣٥٥هـ، ونشأت فيها. وأكملت دراستها الابتدائية والمتوسطة والاعدادية في الحلّة. انتقلت إلى بغداد لقبولها في كلية الملكة عالية، وسكنت الكاظميّة. وبعد تخرجها سنة ١٣٧٧هـ، عُيّنت مدرّسة في الحلّة، فعادت إلى مدينتها، وتزوجت هناك من السيّد عادل محمد حسين القزويني. ثم نقلت إلى بغداد بعد عشر سنوات، ومارست التدريس في مدارس الكاظميّة، إلى ان أحيلت إلى التقاعد. (مقابلة شخصية مع السيدة وداد القزويني)

(٨٠) ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط): ٢١٨.

(٨١) ومجموع التاريخ هنا ١٣٧٨.

(٨٢) ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط): ٣

المصادر والمراجع

١. -أدب الطف، السيّد جواد شبر، بيروت، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٢- أعيان الشيعة، السيّد محسن الأمين العاملي، بيروت، ١٤٠٦هـ.

٣.تاريخ عزاء طويريج : د. جودت القزويني، بيروت، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م.

٤. تاريخ القزويني : د. جودت القزويني، بيروت، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م.

٥-تاريخ الكاظميّة، الشيخ راضي آل ياسين، تحقيق عبد الكريم الدباغ، نشر العتبة الكاظميّة المقدسة، كربلاء، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.

٦. تكملة أمل الآمل: السيّد حسن الصدر، تحقيق د. حسين علي محفوظ وآخرين، بيروت، ٢٠٠٨م.

٧ - خطباء كاظميون، عبد الكريم الدباغ، كربلاء المقدسة، نشر العتبة الكاظميّة المقدّسة، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.

٨ - خطباء المنبر الحسيني، حيدر صالح المرجاني، ج١، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

٩. ديوان السيّد باقر القزويني، تحقيق د. جودت القزويني، بيروت، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م.

١٠. ديوان الشيخ كاظم آل نوح، بغداد، ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م.

١١. ديوان الشيخ كاظم آل نوح المخطوط.

١٢. الكنى والألقاب: الشيخ عباس القمي، طهران، ١٣٦٨هـ ش.

١٣. معارف الرجال: الشيخ محمد حرز الدين، النجف، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م.

١٤. معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، ٢٠٠٨م.

١٥ - موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، حميد المطبعي، بغداد، ج٢، ١٩٩٦م

١٦. موسوعة الشعراء الكاظميين: عبد الكريم الدباغ، العتبة الكاظمية المقدسة، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م.